

بحار الأنوار

[74] سيد الانام، وأفضل بركة في دار السلام (1) وتشهد أن عليا الذي أراك ما أراك

وأولاك من النعم ما أولاك خير خلق الله بعد محمد رسول الله، وأحق خلق الله بمقام محمد (صلى الله عليه وآله) بعده، والقيام بشرائعه وأحكامه، وتشهد أن أوليائه أولياء الله، وأن أعداءه أعداء الله، وأن المؤمنين المشاركين لك فيما كلفتك المساعدين لك على ما به أمرتك خير أمة محمد (صلى الله عليه وآله)، وصفوة شيعة علي (عليه السلام) وأمرك أن تواسي إخوانك المطالبين لك على تصديق محمد (صلى الله عليه وآله) وتصديقي والانقياد له ولي مما رزقك الله وفصلك على من فصلك به منهم تسد فاقته، وتجبر كسرهم وخلتهم، (2) ومن كان منهم في درجتك في الإيمان ساوئته في مالك بنفسك، ومن كان منهم فاضلا عليك في دينك آثرته بمالك على نفسك حتى يعلم الله منك أن دينه آثر عندك من مالك، وأن أوليائه أكرم إليك من أهلك وعيالك، وأمرك أن تصون دينك وعلمنا الذي أودعناك وأسرارنا التي حملناك، فلا تبذل علومنا لمن يقابلها بالعناد، ويقابلك من أجلها بالشتم واللعن والتناول من العرض والبدن ولا تفش سرنا إلى من يشنع علينا عند الجاهلين بأحوالنا، ويعرض أوليائنا لبوادر الجهال، وأمرك أن تستعمل التقية في دينك فإن الله عزوجل يقول: (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة) وقد أذنت لك في تفضيل أعدائنا علينا إن ألجأك الخوف إليه وفي إظهار البراءة منا إن حملك الوجع إليه، وفي ترك الصلوات المكتوبات إذا خشيت على حشاشتك الآفات والعاهات، فإن تفضيلك أعدائنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرنا، وإن إظهارك براءتك منا عند تقيتك لا يقدر علينا ولا ينقصنا، ولئن تبرأ منا ساعة بلسانك وأنت موال لنا بجنانك لتبقى على نفسك روحها التي بها قوامها، ومالها الذي به قيامها، وجاهها الذي به تماسكها، وتصون من عرف بذلك وعرفت به من أوليائنا وإخواننا وأخواتنا من بعد ذلك بشهور وسنين إلى أن تنفجر تلك الكربة وتزول به تلك الغمة، فإن ذلك أفضل _____ (1) في الاحتجاج:

وأفضل رتبة في دار السلام وفي التفسير: وأفضل رتبة من أهل دار السلام (2) أي فقرهم
